

## أثر اللهجة المنطوقة في اللغة العربية المكتوبة، اللهجة الفلسطينية مثالا

د. ناصر الدين أبو خضير

جامعة بيرزيت

### مقدمة:

يتجلى أثر اللهجة الفلسطينية المنطوقة في اللغة العربية المكتوبة بوضوح في المشهد اللغوي العام. ويتبدى أثر أثرها ممثلاً من خلال: اللافتات والإعلانات، ولغة الجرائد والصحف والمواقع الإلكترونية، والرسائل النصية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وواجهات المحال التجارية ولوحات الدعاية في الشوارع والميادين العامة، وإشارات الطرق الرسمية. وقد شملت الدراسة لغة الإعلانات التجارية المحلية؛ لأنها جزء مهم من لغة الإعلام المعاصر، وليس من الصحيح استبعادها من عينة الدراسة. وما يميّز لغة الإعلان شيوع اللهجة العامية فيها؛ لأنها تهدف أساساً إلى الوصول إلى جمهور عريض، للترويج لما تعرضه في الإعلانات، أي أن العامل الاقتصادي له وظيفة مهمة في انتشار اللهجات في لغة الإعلان.

ومن أهمّ الأهداف التي تتغيّها هذه الدراسة رصد الأثر الكبير للهجة الدارجة في اللغة العربية المكتوبة؛ مما يؤدي إلى تغيير قواعد الكتابة العربية الاصطلاحية، مستقبلاً، بدلا من استقرارها.

وقد قلّت الدراسة من الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لإغراقها في استعمال اللهجات المحليّة بصورة كاملة، الأمر الذي يؤدي إلى انزياح الدراسة عن مسارها، وهي التركيز على اللغة العربية المعاصرة. كما أنّ الدراسة أبدت اهتماماً خاصاً بالأخبار المحليّة في المقام الأول؛ إذ يتبدى من خلالها الاستعمال الحقيقي الواقعي للغة العربية المعاصرة، كالأخبار الرياضية، والاجتماعية، والعائلية الخاصة، والفنيّة.

وقد استغرق جمع المادّة اللغوية شهرين، وهما كانون الثاني و شباط من العام 2017. وانصبّ الاهتمام على منطقة فلسطين التاريخية، التي تشمل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، إسرائيل.

وانبنت الدراسة، في تقسيم المادة اللغوية وفقاً لمستويات الدرس اللغوي: المستوى الكتابي، والصوتي، و الصرفي، والنحوي التركيبي، والمستوى الدلالي. وستكتفي الدراسة بمثال واحد على كل فرع من تلكم المستويات.

ينبغي الإشارة إلى أن معظم النصوص من اللهجات تعود إلى اللهجة المحكية لمدينة القدس. ونستطيع تلخيص المظاهر اللغوية التي أدت إليها العوامل السابقة وفق الآتي:

#### أ. مظاهر كتابية:

##### 1. وصل الحروف:

المثال الأول: حكّلي العصفورة

حكّلي > حكّت لي

*ḥakat lī > ḥakatlī*

المثال الثاني: أنداري

أنداري > أنا داري

*ʾanā dārī > ʾandārī*

المثال الثالث: كلية وجامعة فيرام الله

فيرام الله > في رام الله

*fī rāmallah > firamallah*

##### 2. حذف الحروف:

المثال الأول: ع مهلك

ع مهلك > على مهلك

*ʿalā mahlika > ʿamahlak*

وهذه الظاهرة كانت موجودة اللغة الفصحى القديمة منذ العصر الجاهلي، والشاهد بيت أبي  
صخر الهذلي:

المثال الثاني: كأنهما مِلَان لم يتغيرا\*\*\* وقد مرّ للدارين من بعدنا عصرُ

مِلَان > مِينِ الْآنَ

*minal-āna > milāna*



المثال الثالث: مرحبا، ممكن تسألني ع سَكَن

عَ سَكَن > على سَكَن

*ʿalā sakan > ʿa sakan*

3. قلب الواو ياءً في مضارع الأفعال الواوِيَّة اللام:

وبذات الوقت لا يمحي هوية الرجل

يمحي > يمحو

*yamḥū > yamḥī*

ويجدر التّنويه إلى أن الفعل "مَحَا" في الفصحى له صورتان، كما ورد في معاجم اللغة: محا يمحو، ومحا يمحي، ولكن الاستعمال المعاصر في الإعلام مصدره اللهجات ولم يستند في استعمال "يمحي" إلى الفصحى القديمة.

ب . مظاهر صوتية:

1. كتابة تاء التأنيث المربوطة ألفا:

بُكْرَا > بُكْرَة

*bukrah > bukra*



2. مد الحركات القصيرة في فعل الأمر في الأفعال المعتلّة العين:

عيش المتعة في قلب الحدث!

عيش > عِشْ

*ʿiṣ > ʿiṣ̣*



7. ض > ز (مفخمة) d > z

دراسات دولية ويمكن يزبط ديمقراطية

يُزْبَط > يَضْبُط

yadbut > yuzbut

8. إبدال الأصوات بين الأسنان: الثاء/ الذال/ الظاء:

ث < ت t > t

كُتِر حِكِيك

كُتِر > كُتِر

kattir > katter



- ذ < ز d > z

مرحبا إزا فيك تسالي

إزا > إذا

ʾidā > ʾizā

9. القلب المكاني:

نعلة الله على السائقين الكلاب

نعلة > لعنة

*la<sup>ˤ</sup>natu > na<sup>ˤ</sup>latu*

10. حذف الهمزة من نهاية الكلمة:

يوم ورا يوم

ورا > ورا

*warā<sup>ˤ</sup>a > warā*

وليس تلكم الظاهرة حديثة في اللهجات العربية، بل هي موجودة في لهجات الفصحى قديماً، وتكثر في القراءات القرآنية تحت باب: تسهيل الهمزة، أو قلبها صوتاً طويلاً كالألف الصائتة أو الواو الصائتة أو الياء الصائتة. ولكن الملاحظ أن لغة الإعلام المعاصر ولغة الإعلان متأثرتان باللهجات المعاصرة.



ج . مظاهر صرفية:

1. بادئة الفعل المضارع: إضافة البادئة بِـ *bi* قبل الفعل المضارع:

بتدوّر *bitdawwer*



2. صيغة "انفعل": من أفعال لا تدلّ على المطاوعة،

بلد مرت عليها كل الشعوب ونزلت فيها كل الديانات وانولد على أرضها مبدعين كثر كيف ما نحبها؟



انولد > وُلِدَ

*wulida > ʾinwalad*

من الملاحظ أنّ صيغة انفعل في اللهجات المحكية تستعمل بديلاً لصيغة المبني للمجهول الذي اختلف من اللهجة المحكية.

3. التأنيث والتذكير:

المثال الأول: نوّرت البلد: بدلا من: نوّر البلد؛ لأنّ "البلد" مذكر

*nawwar > nawwarat*



المثال الثاني: غرّس عادات السلوك الاقتصادي السليم منذ سن مبكّر

مُبَكَّر > مُبَكَّرَة

*mubakkirah > mubakker*

المثال الثالث: البنات فكَروني مريض

البنات فكَروني > البنات فكَرَنني

*ʔel- banāt fakkarnanī > ʔel- banāt fakkarūnī*

4. إلغاء التثنية:

المثال الأول: أبوي وأمي سافروا

سافروا > سافرا

*sāfarā > sāfarū*

المثال الثاني: نجمان ساطعان من فلسطين، أحدهم من بيت لحم والآخر من بلدة مجد الكروم

أحدهم > أحدهما

*ʔahaduhumā > ahaduhum*

د. مظاهر نحويّة:

1. لزوم المثني الياء:

وَعِيْ اجْتِمَاعِيٌّ وَمُجْتَمَعِيٌّ عَالِيَيْنِ

عاليين > عاليان

*ʔāliyāni > āliyayni*

أي أن "الياء" في هذا الاستعمال لم تعد علامة إعراب للمثنى، بل للتسهيل.

2. لزوم جمع المذكر السالم الياء:

المثال الأول: بيني وبينك احنا مقهورين منهم

احنا مقهورين > نحنُ مقهورونَ

*naḥnu maqhūrūna > iḥna maqhūrīn*

المثال الثاني: بنهاية اليوم الثاني أعرب المشاركين عن إنطباعهم الجيد خلال اليومين  
الدراسيين

أَعْرَبَ المشارِكِينَ > أَعْرَبَ المشارِكُونَ

*ʔaʔrabal mušārikūna > ʔaʔrabal mušārikīna*

أي أنّ "الياء" في هذا الاستعمال لم تعد علامة إعراب لجمع المذكر السالم، بل جاءت لتسهيل  
النطق.

3. لغة أكلوني البراغيث:

قاموا أبناء الحاج ابو مراد بنشر صور...

قاموا أبناء > قامَ أبناءُ

*qāma ʔabnāʔu > qāmū ʔabnāʔu*

4. حذف نون الإعراب:

لازم يوحدوا العطلة خميس جمعة سبت احد

لازم يوحدوا > لازم يُوحَدُونَ

*lāzimi y - waḥḥdū*

5. النفي:

مش أي خط نت بفوت الدار

مِشْ > ما شيءٌ

*mā šayʔun > miš*



### هـ. مظاهر دلالية:

1. عبارات أو كلمات مستعملة في العربية المكتوبة، ولكنها موجودة بسبب الترجمة المباشرة من العبرية، وهو ما نجده في المواقع الإخبارية الإلكترونية العربية داخل إسرائيل:

المثال الأول: أسبوع جيد

*ʿusbūʿ ḡayyid*

ترجمة حرفية عن العبرية שבוע טוב *šavuʿ tov*

المثال الثاني: مسؤولية، اهتمام، وعي اجتماعي ومجتمعي، لقب أول أفضلية

لقب أول

*Laqab ʿawwal*

وهذه العبارة مأخوذة من العبرية: תואר ראשון *toaʿr rišon*

المثال الثالث: إذا لنسَمي الأمور بمسمياتها لكي لا ننبني قصورا في السراب

لنُسَمي الأمور بمسمياتها

*linusammil- ʿumūr bimusammayātihā*

לקרוא לדברים בשמם *liqroʿ ladvarim bišmam*

المثال الرابع: لا نعتقد أنه يمكن النهوض في مجال التربية والتعليم بأساليب لا تربوية ولا

علمية

بأساليب لا تربوية

*biʿasālīb lā tarbawiyya*

(בשיטות לא חינוכיות) *bišittot loʿ hīnnuxiyyot*

المثال الخامس: كما قالت إحدى المرشدات: "لقد أُتيح لنا فرصة زرع التغيير لدى الشباب

بجيل مبكر مما يمنحنا الشعور بتحقيق إنجاز"

بجيل مبكر

*biḡīl mubakkir*

والراجح أن هذا التعبير منقول من العبرية: בגיל מוקדם *bigil muqdam*

أما الاستعمال اللغوي الفصيح فهو: في سن مبكرة؛ لأن كلمة "جيل" لها دلالة مغايرة، فتدلّ على أصناف من الناس تجمعهم صفات معينة، كالعرب، والهنود، والروم وغيرهم. (تاج العروس، مادة "جيل"، 131/14)

المثال السادس: ما ساهم في خروجي من هذا المؤتمر مع أفكار جديدة

مع أفكار جديدة

*ma'a ʿafkār ḡadīda*

وأصل العبارة جاء من اللغة العبرية: יצאתי עם רעיונות חדשים

*yatsa'ti ʿem raʿayonot ḥadašim*

2- انقلاب الدلالة بين الفصحى واللهجة المعاصرة:

المثال الأول: بفوت: *bifūt*

تستعمل كلمة "بفوت" في اللهجة الدارجة بمعنى: يدخل، في حين لها معنى معاكس في الفصحى، إذ تدل على زهاب الشيء عن الشخص، دون أن يستطيع إدراكه. (القاموس المحيط: مادة "فات"، ص201).



2. المثال الثاني: كلمة "مبسوط"

ناس مبسوطة بفوز الكتلة وناس زعلانة بخسارة الشبيبة ...

ناس مبسوطة

*nās mabsūṭa*

تشير كلمة "مبسوط" في اللهجة الفلسطينية إلى الفرح والسعادة، وهو ما يخالف المعنى الوارد في الفصحى القديمة، إذ كانت تدل على الاتساع في المكان. وقد ورد في الاستعمال اللغوي ما يشي بعلاقة مع اللهجات المعاصرة، وهو "منبسط الوجه" أي: متهلل الوجه، عكس متجهّم الوجه. (القاموس المحيط، مادة "بسط"، ص 850-851)

### نتائج البحث:

- للهجات المنطوقة أثر كبير في مستقبل الكتابة العربية المعاصرة.
- تشهد الكتابة العربية المعاصرة تغييراً سريعاً وجوهرياً، يشبه في أهميته مرحلة انفصال الكتابة العربية الاصطلاحية عن طريقة رسم المصحف، في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، ولا سيما في كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة.